

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[336] الآيات إِنََّّ وَلِيَِّّ الْإِثْمِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ 196 وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْمَعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ 197 وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَىٰ يَهُودَ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ 198 التفسير المعبودات التي لا قيمة لها: تعقيباً على الآية المتقدمة التي كانت تخاطب المشركين بالقول (على لسان النبي): (ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تُنظرون) منبهة إياهم أنَّهُم لا يستطيعون أن يصيبوا النبي بأذى ضرر، فإنَّ الآية الأولى – من الآيات – محل البحث – تذكر الدليل على ذلك فتقول: (إِنََّّ وَلِيَِّّ الْإِثْمِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ). وليس وليي وحدي فحسب، بل هو ولي جميع الصالحين (وهو يتولى الصالحين). ثمَّ يؤكد القرآن بالآية التالية على بطلان عبادة الأوثان مرَّة أُخرى فيقول: (والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون).